

الفصل الثانی

مصر فی العصر العباسی الأول

لم یختلف نظام الحكم فی العصر العباسی الأول کثیراً عنه فی العصر الأموی، حیث ظل الخلیفة یدیر شئون الدولة کلها من العاصمة (الکوفة ثم الأنبار ثم بغداد)، ویولی الولاة علی الولايات الإسلامیة المختلفة.

کان صالح بن علی العباسی أهم الولاة العباسیین فی مصر وأشهرهم، وقد عمل علی تثبیت أركان الدولة العباسیة فی مصر والقضاء علی جیوب المقاومة الأمویة والتي انتشرت بشكل کبیر فی مصر خاصة فی الصعيد.

من أهم أعمال صالح بن علی فی مصر أنه قام ببناء مدمنة جدیدة، لتکون عاصمة لولاية مصر والتي عرفت باسم مدمنة العسکر، ویبدو ان اسمها قد ارتبط بعساكره وجنوده ودورهم فی

تخطيطها وبنائها، وهي جزء من مدينة القاهرة الحالية.
وقد توالى الولاة على مصر من قبل الدولة العباسية، ومنهم إبراهيم بن صالح، وموسى بن مصعب بن الربيع الخثمي وعسامة بن عمرو، ثم الفضل بن صالح بن علي.
من الولاة العباسيين على مصر أيضاً حميد بن قحطبة، ويزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن أبي صفرة، ويزيد بن عبد الله.
على أي حال فإن كل ولاة مصر في العصر العباسي الأول قد واجهوا القلاقل والفتن والثورات في مصر، سواء كانت من الأمويين أو العلويين، ويبدو أن الشعب المصري كان متعاطفاً مع هذه الثورات خاصة الثورات العلوية منها، لاسيما وأن الشعب المصري أحب آل بيت رسول الله وتعلق بهم.
يمكن القول أن الحال استمر على ذلك حتى آلت ولاية مصر إلى أحمد بن طولون، والذي مالبت أن استقرت له الأمور في مصر، إلا وأعلن قيام الدولة المستقلة الأولى في مصر في العصر الإسلامي، وقد عرفت هذه الدولة باسمه... الدولة الطولونية.